

محاضرة رقم: 8	
التربية للعلوم الانسانية	الكلية
الجغرافية	القسم
تاريخ الوطن العربي الحديث	اسم المادة باللغة العربية
The History of the Modern Arab World	اسم المادة باللغة الانكليزية
الثالثة	المرحلة
2021-2020	السنة الدراسية
الأول	الفصل الدراسي
م. م. علي جاسم محمد خليفة	المحاضر
الغزو الفرنسي لمصر ومحاولة محمد علي بناء دولة مصر الحديثة	عنوان المحاضرة باللغة العربية
The French invasion of Egypt and Muhammad Ali's attempt to build the modern state of Egypt	عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية
إبراهيم خليل احمد /تاريخ الوطن العربي الحديث في العهد العثماني (1516-1916)	المراجع والمصادر
إسماعيل ياغي/ العالم العربي في التاريخ الحديث	
سيار كوكب الجميل / تكوين العرب الحديث	

الغزو الفرنسي لمصر ومحاولة محمد علي باشا بناء الدولة العربية الحديثة

نشبت الثورة الفرنسية في 14 تموز 1798م، وأسست لفرنسا مرحلة جديدة، حيث الرغبة بإقامة إمبراطورية فرنسية في الشرق وضرب أعدائها في الخارج وأهمها ضرب المصالح السياسية والأقتصادية البريطانية والسيطرة على طريق الهند..... وغزو مصر سنة 1798م جزء من هذه الخطة .

غزو مصر :

لم تكن فكرة الغزو جديدة بل تعود الى الحروب الصليبية، وحملة الملك لويس التاسع في القرن الثالث عشر... وفي منتصف القرن السابع عشر دعى الفيلسوف الألماني Leibntaz لويس الرابع عشر ملك فرنسا لى احتلال مصر وضرب الهولنديين في الشرق ونشر المسيحية هناك، لكن كانت هناك خشية من الملك الفرنسي بسبب وجود الدولة العثمانية التي تتمتع بقوة كبيرة وقتذاك، كما دعا أحد وزراء لويس الى احتلال مصر بالتفاوض مع العثمانيين (دون قتال) وكانت هناك دعوات فرنسية تقضي بظان اهل مصر يكرهون المماليك الذين يتعرضون للتجارة الفرنسية والتجار الفرنسيين ويضطهدونهم ويأخذون منهم أتاوات.

تم تعيين نابليون بوناپرت قائداً عسكرياً للحملة وصدرت التوجيهات بطرد الإنكليز من مصر والشرق عموماً، وهدم المراكز التجارية العائدة لهم في البحر الأحمر... كان عدد الجنود 36000 ألف مصطحبين معهم خيول ومدافع ورافق الحملة (146) عالماً وفناناً وجغرافياً وفلكياً وطبيباً، فضلاً عن معاملهم وأدواتهم العلمية وكانت حملة سرية أنطلقت من طولون، نزل الجيش الفرنسي بالقرب من الإسكندرية واصطحب معه مترجمين عرب من مصر، وبدأ سكان الإسكندرية بتحسين دفاعاتهم واستجدوا بالمماليك في القاهرة، وفقد الجيش الفرنسي 120 جندي لبسالة أهالي الإسكندرية لكنهم اخضعوها لهم، وحدثت معركة أمبابة قرب أهرام الجيزة مع أبناء القبائل المصرية واحتلوا القاهرة في تموز 1798م.

أراد نابليون كسب المصريين ونشر بياناً باللغة العربية وكان خطاباً أو بياناً دينياً لكسب عواطف المصريين، وتحدث عن المساواة والعدل...، وكان نابليون يرغب بإقامة نظام حكم مصري بغية الإنسلاخ عن الحكم العثماني، لكنه أصطدم بالمقاومة المصرية، فلم يكن للفرنسيين شأن في مصر سوى في القاهرة بسبب وعي المصريين.

هل تصادم الإنكليز مع الفرنسيين ؟

نعم في معركة ابي قير البحرية في اب 1798م، وكان لهذه الموقعة اثرها في القضاء على المشروع الفرنسي المتضمن ارسال حملة الى الهند وضرب الإنكليز ومن نتائج المعركة :

1- قطع التموين على الجيش الفرنسي.

2- عقد العثمانيين تحالفاً مع روسيا ضد فرنسا.

3- عقد معاهدة عثمانية بريطانية ضد فرنسا .

الثورة المصرية الأولى

بعد معركة ابي قير تشجع المصريين وبثت فيهم روح الثورة ضد الأستعمار، فضلاً عن دخول العثمانيين الحرب ضد فرنسا شجع المصريين على القيام بالثورة.

ومن الأسباب المهمة التي أدت الى قيام الثورة :

تذمر الشعب المصري من الإجراءات الفرنسية الاقتصادية والمالية (غرامات-ضرائب).

وكان للأزهر دوراً في تأجيج وتأييب العامة على الفرنسيين، وتشكلت لجان للمقاومة، وأغلقت المحال التجارية، وحدث عصيان شامل، وانضم الفلاحون الى الثورة، وظهرت الأسلحة اليدوية وتم مهاجمة المخافر الفرنسية. **ومن نتائج الثورة :**

- 1- شعور الفرنسيين بالرفض وعدم تقبل وجودهم.
- 2- إعدام عدد من المشايخ على يد الفرنسيين ومصادرة أملاكهم.
- 3- عطل ديوان القاهرة لمدة شهرين.
- 4- زرع الفرقة بين المسلمين والأقباط.

الغزو الفرنسي لسوريا :

الأسباب :

- 1- تحرك الجيوش العثمانية نحو مصر سنة 1799م.
- 2- رغبة نابليون بإخراج موقف الأسطول البريطاني في البحر المتوسط، للحيلولة دون حصولهم على تجهيزات ومؤن من الموانئ السورية.

نتائج الغزو :

- 1- سقوط العريش وغزة ويافا والرملة.
- 2- فض حصار على عكا لمدة ثلاثة أشهر، وبسبب حصونها المنيعة ومقاومة أهلها انسحب الجيش الفرنسي، وانتشار الطاعون في صفوف الجيش الفرنسي، ومساعدو الأسطول البريطاني لها.
- 3- وقوع 3000 اسير بيد الجيش الفرنسي أمر نابليون بقتلهم.

- بعد الانسحاب الفرنسي من سوريا قرر نابليون الانسحاب من مصر ايضاً وذلك لعدة أسباب أهمها : سخط الجيش الفرنسي على الحكومة في مواجهة الإضطرابات داخل فرنسا.
- ترك نابليون إدارة الحملة العسكرية في مصر الى الجنرال كليبر .

الثورة المصرية الثانية 1799

واجه كليبر ثورة جديدة في القاهرة فقام الثوار بالتسلح وتترسوا، وأنشأوا معملاً للبارود وأخر لإصلاح الأسلحة والمدافع وصنع القنابل، وقام كليبر بقصف القاهرة لإخماد الثورة ومات الكثير من سكان القاهرة، وبغض النظر عن قوة الفرنسيين إلا ان كليبر ارسل الى الحكومة العثمانية يريد إنهاء الحرب بين الدولتين .

معاهدة العريش :

بدأت المفاوضات العثمانية-الفرنسية حول إنهاء الغزو عام 1800م دون قيد أو شرط، وتدخل البريطانيون وارادوا ان يسلم الفرنسيون انفسهم واسلحتهم دون قيد أو شرط، فرفض الفرنسيون ذلك .

صلح أميان :

تم الاتفاق بين بريطانيا- فرنسا عام 1801م على سحب القوات الفرنسية على سفن بريطانية ونجحت المفاوضات وعقد صلح أميان عام 1802م. كما وتم الاتفاق بين العثمانيين والفرنسيين سنة 1802م في عهد السلطان سليم الثالث وأنهت حالة الحرب بين الدولتين وحصلت فرنسا على (امتيازات) منها تثبيت مطالب فرنسا في الملاحة في البحر الأسود .

نتائج الغزو الفرنسي :

- 1- تنبه الشعب المصري الى قوته في مقارعة الأستعمار الفرنسي .
- 2- ظهور الفكرة القومية العربية.
- 3- تفتحت عقول المصريين بسبب ماشهدوه من أحداث وأفعال فرنسية رافقت الغزو فكان ذلك إيذاناً بوجود مرحلة علمية ثقافية جديدة في مصر، كالتضاء على الأقطاع وإقامة حكم قومي .
- 4- إحداث تغييرات صناعية واجتماعية
- 5- فقد المصريين ثقتهم بالحكام المماليك والعثمانيين.

الآثار المترتبة على الحملة

- كما وضحنا بأن الغزو الفرنسي اصطحب 146 عالماً جغرافياً ومؤرخاً وطبيباً وفلكياً وزراعياً لدراسة مصر من كافة النواحي لإستغلال البلاد.
- تم تأسيس المجمع العلمي المصري بتاريخ 22 اب 1798م على غرار المجمع العلمي الفرنسي وكان نابليون عضواً فيه وحددت أهدافه :
- 1- تقدم العلوم والمعارف في مصر .
 - 2- القيام بدراسات بحثية تاريخية وجغرافية وزراعية وصناعية تخص مصر ونشرها .
 - 3- يقدم المجلس رأيه للحكومة في حال طلب المشورة .

بروز محمد علي باشا :

محمد علي ضابط عثماني من أصل الباني جاء الى مصر مع القوات العثمانية لأخراج الفرنسيين منها سنة 1801م، وله علاقة طيبة مع المشايخ والتجار في مصر فتم تعيينه سنة 1805م، ونتيجة لنجاح محمد علي في إيقاف الغزو البريطاني وتنظيم المقاومة ووضع حد لفساد المماليك والألبان، انتف الناس حوله واقتنع الباب العالي بجدارته .

الأصلاحات التي قام بها محمد علي باشا :

أولاً : الأصلاحات الاقتصادية

1- الزراعة

أستخدم سياسة الأحتكار في تنظيم الأقتصاد (زراعة-صناعة-تجارة)، قم محمد علي بتوزيع الأراضي على الفلاحين، وأدخل أساليب زراعية حديثة كما وأهتم بالتعليم الزراعي وأستقدم خبراء ومدرسين لذلك، كما وساهم بتحسين طرق الري وانشاء القناطر وزراعة أشجار التوت والقطن .

2- الصناعة

عمد الى توفير المواد الخام، وشراء منتجات صناعية حديثة، وانشاء مصانع والاستعانة بالخبرات الأجنبية، وقام بتشغيل الصبيان بأجور رمزية وأصبحت بمثابة مدرسة تدريبية لهم، كما وأرسل بعثات الى الخارج لدراسة فنون الصناعة، ومن أهم المصانع التي أنشأها : مصانع الأسلحة والمدافع والبارود والغزل والنسيج والورق والصابون والسكر .

3- التجارة

نجح محمد علي نشاط الدولة التجارية وذلك لعدة أسباب :

- موقع مصر المميز
- وفرة المواد الخام
- تأمين طرق التجارة الداخلية والخارجية
- حفر الترعة والاهتمام بالموانئ

4- النقل والمواصلات

أهتم محمد علي بتعبيد الطرق وبناء اسطول في البحر الأحمر والمتوسط وإصلاح موانئ الإسكندرية وتطهير البحر الأحمر من القرصنة.

ثانياً: الأوضاع الاجتماعية في مصر :

شهد عهد محمد علي ظهور طبقات اجتماعية وأختفت أخرى :

- المماليك انتهى نفوذهم وحلت أسرة محمد علي وبعض العناصر التركية مكانهم.
- اختفت شخصيات تجارية
- اختفى وتلاشى علماء الازهر
- ظهرت طبقة جديدة من العمال
- ظهور البدو كقوة اجتماعية.

ثالثاً : التعليم والثقافة :

أهتم محمد علي بالتعليم بسبب :

1- حاجته الى موظفين.

2- فنين في الجيش.

عمد الى أنشاء مدارس مدنية وعسكرية، وبناء مستشفيات ومستوصفات، وأرسل بعثات الى الخارج في مختلف التخصصات واستقدم خبراء ومدربين ومدرسين في مختلف المجالات.

● أعتمد محمد علي في جيشه على تجنيد المصريين لأن الالبانيين متمردين وحالوا اغتياله سنة 1815م .

● اهتم بصناعة السفن الحربية

● انشاء قلاع وحصون

خامساً : الإصلاحات السياسية

● قسم مصر الى سبع مديريات

● أسس الديوان العالي للشؤون الداخلية

● أسس مجلس شورى

● سعى الى الاستقلال عن الدولة العثمانية فختلف تارة واتفق مع العثمانيين تارة أخرى.

حروب محمد علي باشا

تقسم حروبه الى :

1- حروب بناء على طلب السلطان العثماني (في الجزيرة العربية واليونان).

تعرف بالحرب ضد الوهابية (1811-1819م) تهدف الى القضاء على دعوة محمد بن عبد الوهاب لكونهم تحدوا الدولة العثمانية في شبه الجزيرة العربية وتمت السيطرة على الجزيرة العربية .

2- حروب بأرادته (في السودان والشام)

انتهت بضم السودان (1820-1822) واسبابها سياسية وعسكرية واقتصادية.

نتائجها : امتد النفوذ المصري الى جنوب السودان، إنشاء العاصمة الخرطوم، اكتشاف منابع النيل.

أما حروب اليونان (1822-1828) كانت تهدف الى القضاء على ثورة المورة المناوئة للدولة العثمانية، انتهت بهزيمة جيش مصر وتحطيم الاسطول المصري، الا أن ذلك زاد من مكانة محمد علي فتفاوض معه الاوربيون لإنهاء الحرب.

أما في الشام بسبب رغبته في الاستقلال بمصر ورغبته في مد نفوذه الى الشام وحصل له ذلك مما أدى بالدول الأوربية الى التدل وعقد معاهدة لندن 1840م، تضمنت:

- 1- إعادة الشام والجزيرة العربية الى السلطان العثماني.
- 2- تثبيت محمد علي على مصر مع اعلان خضوعه للسلطان.
- 3- يحق لأبناء محمد علي وراثه الحكم بعد وفاته .
- 4- صدر فرمان يقضي بولاية محمد علي على السودان .